الفنان/ محمد عثمان محمد علي: -
من أبرز اهداف الإتحاد، إنشاء جيل يتمتع بذوق موسيقي
رفيع وفرق فنية ذات نهج موسيقي علمي

أجرى الحوار: **جمال محمد علي**

في حوار مع رئيس إتحاد الفنانين والموسيقيين الإرتريين، الفنان/ محمد عثمان محمد علي، حول إتحاد الفنانين والموسيقيين الإرتريين، وابرز أهدافه والمهام التي يعمل وما زال يعمل على تحقيق أهدافه في تطوير الأغنية الإرترية والإرتقاء بها إلى مستويات عالية، وكذلك متابعة الفنانين وتشجيعهم وتقديم الدعم المطلوب لهم من الإتحاد لإنتاج اعمال مبدعة ترفع من مستواهم ومستوى الأغنية، من حيث الكلمة واللحن والرقصات. بدأ الفنان/ محمد عثمان، حديثه بفكرة عامة عن تأسيس الإتحاد، وابرز اهدافه، والبرامج الحديثة التي نفذها، كما حدثنا عن اهمية تقييم الاغاني ومراقبتها، لمنع ظهور الاغاني الهابطة، وتوعية الفنانين حول مفهوم حقوق الملكية الفكرية، وعدم التعدي عليها، كما حدثنا عن البرامج المستقبلية التي يخطط الإتحاد إلى إدخالها ضمن برامجه وكيفية تنفيذها، لتطوير عمل الإتحاد ليكون اكثر فاعلية لتطوير الأغنية الإرترية ودعم الفنانين والفن.

في البدء حبذا لو اعطيتنا صورة عامة عن إتحاد الفنانين والموسيقيين الإرتريين؟

في البداية أحي صحيفة إرتريا الحديثة على هذه الفرصة لتعرف جمهور القراء بإتحاد الفنانين والموسيقيين الإرتريين. إتحاد الفنانين والموسيقيين الإرتريين، هو إتحاد مهني تم تأسيسه عام 1995، في مؤتمر تأسيسي، وبعد عامين، تم تكوينه عبر

مؤتمر تكويني عقد عام 1997، وفي عام 2010 تم عقد مؤتمر ثالث وورش عمل، ليخرج بهيئته الحالية، وقدرة أكبر لخدمة الفن والفنانين والموسيقيين.

تضم عضوية الإتحاد، فنانين وملحنين وموسيقيين وراقصين، ومخرجي رقص وشعراء القصيدة الغنائية، بالإضافة إلى اعضاء شرف من هواة الموسيقى. ممن يقدموا مساهمات قيمة في إثراء الأغنية. ولدى الإتحاد فروع للإرتريين في الخارج، فهناك فرع في جدة –السعودية، وأيضاً فرع في واشنطن - أمريكا، يعمل لخدمة الفنانين والموسيقيين الإرتريين، وتنسيق التعاون بينهم وبين الإتحاد وربطهم بالداخل.

ما هي ابرز مهام الإتحاد وأهدافه؟

يهدف الإتحاد إلى تطوير الموسيقى والأغنية الإرترية والرقص، عبر تطوير الفنانين والموسيقيين. وينسق مع لجنة الإحتفالات الوطنية، في الجانب المهني وهو تقييم الاغاني التي تقدم في المناسبات الوطنية. ويقدم الإتحاد دورات فنية تتمثل في تدريس الموسيقى وكل ما هو مرتبط بالاغنية والرقص للفنانين والشباب، ولدينا فرقة "اسمرا كورال "وهم مجموعة من الطلبة، تم إختيارهم بالتنسيق مع فرع التعليم بالإقليم الأوسط، من طلبة الصف السادس إبتدائي، تم تدريسهم أداء الأناشيد لمدة خمس سنوات، الدفعة الاولى من الفرقة ذهبوا إلى ساوا لإكمال الصف الثاني

عشر،ضمن الدفعة الـ37 للخدمة الوطنية ، وسنراهم في حفل التخرج يقدمون باقة من الاناشيد الوطنية بمختلف اللغات الإرترية.

لدينا ايضاً فرقة موسيقية كلاسيكية، اسمها "فرقة أوأسيس "تقدم الاوبرا وعزف موسيقى على البيانو والفايولين والكمنجا والآلات الموسيقية الوترية، وقد تم تخريج عدد من الدفعات، وحصل بعضهم على منح لدراسة الموسيقى في الخارج.
هناك برنامج بدأ حديثاً، بالتنسيق مع الشئون الثقافية للجبهة الشعبية ومفوضية الثقافة والرياضة، ووزارة الإعلام، لتكريم الفنانين المبدعين الذين خدموا الفن الإرتري خلال مسيرتهم الفنية، قبل النضال وخلاله، وبعد الإستقلال، من الفنانين الحاضرين او ممن رحلوا عن عالمنا وتركوا خلفهم اغاني خالدة. وبتقديمهم اغاني حاضرة في ذاكرة الجمهور.
وقد تم تكريم مسيرة الفنان الراحل/ يماني باريا، عبر تنظيم حفل قدمت فيه اغاني الفنان الراحل، وتم إصدار مجلة وكتاب يحمل سيرة الفنان الفنية. ونستعد الآن لتكريم فنان ثاني من المبدعين ممن خدموا الاغنية والكلمة. ويعتبر تدريس الموسيقى والآلات الموسيقية للشباب من ابرز الأهداف التي يعمل عليها الإتحاد، بهدف خلق جيل يتمتع بذوق موسيقي رفيع وفرق فنية تتمتع بنهج الفرق الفنية ذات نهج موسيقي علمي.

كيف ترى تطور الأغنية الإرترية، وما هو الدور الذي يلعبه الإتحاد في هذا الجانب؟

يحاول الإتحاد ان يلعب دور رائد في تطور الاغنية الإرترية من حيث الموسيقى والأداء والكلمة، لكن هذا الدور لا ينحصر على الإتحاد بل يشمل كل الجهات المعنية بالفن والثقافة. ولتحسين الاغنية الإرترية والمحافظة على ما حققته خلال مسيرة طويلة، ينشط الإتحاد في تقديم دورات فنية متواصلة في مختلف مجالات الاغنية والموسيقى، كما يشارك في تقييم الاغاني، وتقديم اوراق وتوصيات إلى الجهات المعنية، مثل مفوضية الثقافة والرياضة ووزارة الإعلام. إلى جانب تنظيم ندوات مستمرة للفنانين والعاملين في المجال الفني، للتشجيع على تقديم فن واغنية راقية،

وكذلك محاربة الاغاني الهابطة التي تنتشر حالياً عبر مختلف قنوات وسائل التواصل الإجتماعي. وذلك لا يعني ان كل الاغاني التي تنشر على وسائل التواصل الإجتماعي هي اغاني هابطة، بل هناك ايضاً اغاني جميلة وبمستوى فني رائع تظهر بين فترة وأخرى، ونحن نعمل جاهدين على متابعتها وتشجيعها. فمن ناحية أخرى هناك تراجع كبير في مستوى الاغنية بشكل عام، ومن نواحي عديدة، فمثلاً، تفتقد الاغنية إلى العنصر الأنثوي في جميع القوميات الإرترية، فكلما تظهر فنانة ناشئة، ترى انها تختفي بعد فترة، اعتقد ان هذا الجانب يجب ملاحظته وتشجيع الفنانات على الإستمرار على العطاء، وهذا عمل يتطلب من جميع الجهات المعنية تكثيف الجهود المطلوبة.

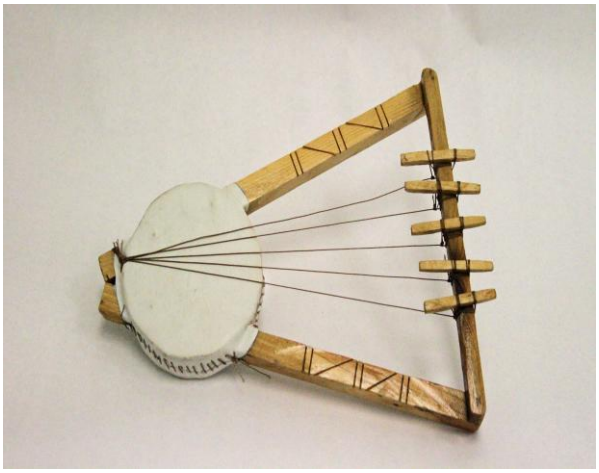

هل هناك تنسيق بين الإتحاد ووحدة الرقابة على المصنفات الفنية؟

هناك تنسيق في الجانب المهني مع لجنة الإحتفالات الوطنية، لتقييم الاغاني المقدمة في المناسبات الوطنية، وهو ماذكرته آنفاً. اما بشكل عام فإن التقيم الموجود على الاغاني خارج نطاق المناسبات الوطنية ، هو الكلمة او الشعر ولا يتم تقيم او مراقبة اللحن. فنحن نحتاج إلى مصنفات أدبية، تقيم الاغنية ليس كلماتها فقط بل ايضاً اللحن، وذلك بتقيم جميع الاعمال الاغنائية ، قبل خروج العمل من الأستديو إلى الجمهور. فأمامنا عمل كثير يجب إنجازه وذلك لا يمكن تحقيقه من خلال الأليات الموجودة حالياً بل عبر تأسيس وتكوين اقسام وفروع تكون ذات إختصاص واسع يشمل جميع جوانب الفن، إضافة إلى المصنفات الادبية، نحتاج إلى المهن الموسيقية،

وهو قسم قائم بنفسه بعيد عن الإتحادات، وكذلك يمكن تأسيس إتحادات لمختلف مجالات الفن والاغنية، فمجال الاغنية هو مجال كبير، يضم مختلف ألوان الاغنية، على سبيل المثال الاغنية الشعبية وغيرها.

ما هو مفهوم الملكية الفكرية في المجال الفني؟ وما هو دور إتحاد الفنانين والموسيقيين والجهات المعنية في إتخاذ إجراءات تحافظ على الحقوق في ظل التجاوزات التي تحدث من قبل البعض؟

حقوق الملكية الفكرية، مذكورة في القانون الإرتري منذ العام 1960-1962، ومنذ تلك الفترة يعمل به في البلاد، وبعد التحرير لم يعدل، إلا مؤخراً، حيث تمت فيه بعض التعديلات القانونية، في ظل الظروف الحالية، فمن ناحية قانونية هو معروف، فالملكية بشكل عام هي الملكية الثابتة والمتحركة، اما الملكية الفكرية فهي كل ما يبدعه العقل البشري من إبداعات حسية، مثل الكتابة والشعر واللحن وغيره.

ونحن كإتحاد فنانين وموسيقيين، نعمل على تنبيه المبدعين والملحنين والفنانين بشكل عام بهذه الحقوق، وقدمنا اوراق في هذا الشأن. كما نظمنا ندوتين حول الملكية الفكرية، وقانون اليوتيوب، وكيفية عملها داخل البلاد، وقانونية الإتفاقيات التي تبرم مع الفنانين. فمن بين المشاكل التي تبرز في هذا المجال هو عدم ذكر إسم مؤلف كلمات الأغنية والملحن، فملكية الأغنية تعود في البداية إلى الشاعر والملحن. وهذا يحدث من قبل الإعلام أيضاً، عند عرض الاغاني، يذكر إسم المغني فقط، ولا يتم ذكر إسم الشاعر والملحن.

من التعديات الأخرى التي تحدث في حقوق الملكية الفكرية، نجد بعض الفنانين يغنون اغاني تعود ملكيتها لأخرين، دون استئذان من الشاعر والملحن والفنان، وبالرغم من وجود بعض من اصحاب الملكية داخل البلاد. وهناك خيار آخر وهو أن يأتوا عبر الإتحاد لمعرفة أصحابها، بغرض تحديث الأغنية بصورة جديدة، ومن جانبنا، نمدهم بالمعلومات اللازمة عن الأغنية –الشاعر- الملحن والفنان، وبعد ان يتحدثوا إليهم ويطلبوا الإذن منهم، بدورنا نرى ما هي التعديلات والتحديثات التي يريد إجراءها على الأغنية، وهل هناك إبداع جديد قدمه للأغنية، او هل هناك توزيع

موسيقى جديد حدث، بعد التأكد من هذا نمنحه الإذن ليغنيها من جديد، فهي فرصة لإعادة الأغنية إلى مسامع الجمهور وإحياء لأعمال الشاعر والملحن، اما إذا كان التحديث مستواه اقل من مستوى تقديم الأغنية بصورتها الأولى فنحن لا نمنح الإذن، لتقديمها بمستوى اقل.

اعتقد ان العمل الفردي وغياب العمل الجماعي هو من اسباب ضعف مستوى كثير من الأغاني، فسابقاً، قبل التحرير كانت الفرق تعمل بصورة جماعية، وخاصة في الميدان، كانت الاغنية تطرح على الجميع ليقدموا افكارهم واراءهم، وتمنح الاغنية لمن هو مناسب من الفنانين بغض النظر عمن هو مؤلفها.

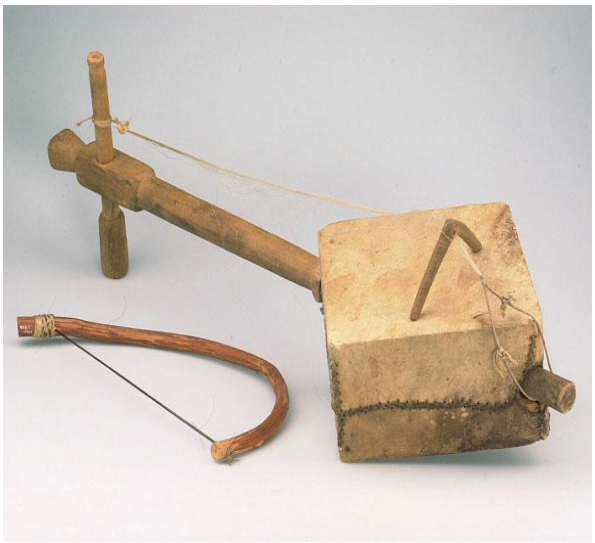

يجب علينا كفنانين ان نقدم اغاني واعمال ترسخ في أذهان الجمهور وتعكس واقع المجتمع وحياته. هذا العام قُدمت الكثير من الاغاني في مختلف المناسبات، لكن هل ستظل رائجة وتعيش لسنوات طويلة، هذا هو المستوى المطلوب وما ينبغي ان نقدمه. قدمنا بعض الاوراق لمفوضية الثقافة والرياضة بخصوص الملكية الفكرية، كون المفوضية هي الجهة الرسمية، ويقومون بدراسة الاوراق، اعتقد أنهم سيخرجون بقرارات في هذا الشأن قريباً.

هل تأتيكم شكاوى بخصوص الملكية الفكرية، وكيف يتم النظر فيها وحلها؟

نحن كإتحاد فنانين، إذا اتتنا شكوى من طرف ننظر فيها من الجوانب النقابية،

وغالبية شكاوى الملكية الفكرية، التي تأتينا، يتم حلها عبر لجان المصالحة، بعيداً عن المحاكم، ويتم النظر إليها بجلوس جميع الاطراف والتفاكر حول الموضوع ومن ثم تثبيت الحقوق، وحلها ودياً، وتوثيق الإتفاق. على سبيل المثال هناك أغاني لفنانين مخضرمين، أعاد فنانين شباب غنائها وتنزيلها في اليوتيوب، وقد قمنا بمنع بث بعضها في المنصة، وهناك ما تم الإتفاق فيه بين بعض هؤلاء الأطراف.

ومن هنا اود ان اوجه رسالة إلى الإعلام، وهو عند عرض الاغاني، او بثها، انه يجب ان يذكر إسم شاعر الأغنية وملحنها، وان يتم كذلك عرض الاغنية الاصلية او بصوت مغنيها الاصلي والإبتعاد عن عرض اغاني اعيد غنائها من أخرين، وقد تحدثنا في هذا الموضوع كثيراً واعتقد ان هناك تحسن، خاصةً من جانب العاملين في التلفزيون الوطني.

ما هي البرامج المستقبلية للإتحاد؟

سيعقد الإتحاد خلال الاشهر القريبة، مؤتمره الرابع. كان يفترض عقد هذا المؤتمر في السنوات السابقة، لكن بسبب ظروف عديدة لم يتم ذلك. وقد تم التحضير له الآن بصورة جيدة. واتمنى ان يخرج بقدر توقعاتنا منه. من البرامج الأخرى، هو إفتتاح نادي الإتحاد في الأيام القريبة، كما سيتم إنشاء أستديو في مقر الإتحاد، وذلك بهدف مساعدة الفنانين ودعمهم، حيث ان امكانيات بعض الفنانين المادية ،لا تسمح لهم بالتسجيل في الأستديوهات الخاصة، ويتم هذا بالتعاون مع فنانين إرتريين في الخارج وهي مجموعة "فنانين من أجل إرتريا"، وقد تم شراء متطلبات الاستديو من أجهزة، وسيرسلونها قريباً. كما نخطط إلى إجراء بعض التغيرات في البنية التحتية لمقر الإتحاد، بحيث يتم فصل المدرسة عن النادي وتخصيص مكان للأستديو.

وكذلك لدينا خطط للتنسيق مع الإتحادات الوطنية، للعمل على تشجيع الفنانين عامة والفنانات خاصة، في الاقاليم الإرترية. حيث ان أمكانيات إتحاد الفنانين محدودة، لكن الإتحاد الوطني للمرأة الإرترية والاتحاد الوطني لشباب وطلبة إرتريا، لديهم حضور كبير وواسع في مختلف مناطق الوطن، كما ان إتحاد الشباب لديه فرق فنية في مختلف الاقاليم، ويمكن عبره إيجاد ارضية مناسبة لتظهر فنانات شابات في

الساحة الفنية، والتأكد من مواصلتهن العمل الفني، وتوعية المجتمع، بأهمية دور المرأة في الفن كسائر المجالات الاخرى.

في الختام كلمة اخيرة او رسالة تود ان توجهها؟

ظهر في الإحتفالات الوطنية التي تنظم على مستوى الاقاليم، عدد من الفنانين والفنانات وبمستويات جيدة، وهذا شيء إيجابي يجب تشجيعه ودعمه من مختلف الجهات المعنية بالثقافة والفن. بدأت فكرة تأسيس فرقة كورال في اسمرا، ووصلت حالياً إلى كرن حيث تم تأسيس فرقة كورال، والجبهة الشعبية تدعم هذه الفكرة، وهذا سيكون له دور مهم في إكتشاف وتطوير المواهب، وإنشاء أجيال تتمتع بقدرات فنية عالية، واتمنى ان نرى مثله في المدن والاقاليم الإرترية الاخرى.

كما ادعو إلى تقوية العمل والتواصل المستمر بين إتحاد الفنانين ووسائل الإعلام، للعمل في الجوانب الفنية من اجل تطوير الاغنية والرقصات والإيقاعات الإرترية وتقديمها بصورة صحيحة، والتعريف بها.

جريدة: **ارتريا الحديثة**

24 يونيو - 1 يوليو 2025